

رسالة ملكية سامية إلى المشاركين في اجتماع المجلس الوطني للبيئة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في اجتماع المجلس الوطني للبيئة المنعقد يوم 2 محرم الحرام 1416 هـ الموافق فأنح يونيو 1995 م ،بالرباط .
وفي ما يلي نص الرسالة الملكية السامية التي تلاها وزير البيئة السيد نور الدين بنعمر العلمي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السادة والسيدات

يطيب لنا أن نتوجه إليكم اليوم بخطابنا هذا في مستهل أعمال المجلس الوطني للبيئة في أول اجتماع له بعد صدور المرسوم المعدل لاختصاصاته باعتباره جهازا تنسيقيا ومنبرا للتشاور الجاه والحوار المثمر في موضوع البيئة الذي نوليه وافر اهتماماتنا ورعايتنا نظرا لما يكتسبه من أهمية.

فمنذ اعتلاتنا عرش أسلافنا المنعمين ما فتئنا نولي عناية خاصة بتحسين إطار وظروف عيش رعايانا الأوفياء في بيئة سليمة ومتوازنة حريصين كل الحرص على حماية ثرواتنا وأصالتنا العربية والإسلامية التي تتبع منها أخلاقيات مجتمعتنا المتجسدة في ترشيد التعامل بين الإنسان ومحيطه الطبيعي استلهاما من قوله سبحانه وتعالى الذي جعل لكم الأرض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فاخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم إن في ذلك لآيات لأولي النهى صدق الله العظيم.

لقد حبا الله بلادنا ثروات وموارد طبيعية زاخرة بحكم موقعها الجغرافي المتميز مما جعلها وعلى مر السنين في مأمن من كل من شأنه أن يهدد أمنها الغذائي الذي أردناه دائما من أوليات برامجنا الانمائية وذلك من خلال ترسيخ سياسة فلاحية ومائية طموحة رسمناها لهذا البلد الأمين اعتقادا منا بأهمية هذا الاختيار

الاستراتيجي. وها هو الأمن الغذائي يعتبر أخطر مشكل ستواجهه الدول وخصوصا منها النامية خلال القرن الواحد والعشرين.

حقا أن العالم اليوم يواجه أكبر معضلة بشرية فاقت كل التوقعات والرهانات فالنمو الاقتصادي المطرد والارتفاع المتزايد للسكان وحاجياتهم اليومية يجعل المجموعة الدولية أمام تحد جديد يكمن في إيجاد توازن فعال وعلوس بين الحق في التنمية وواجب المحافظة على البيئة.

حضرات السادة والسيدات

سيرا على هذا الخط أحدثنا وزارة مستقلة للبيئة في إطار التركيبة الحكومية الحالية إيماننا منا بضرورة خلق ديناميكية جديدة لهذا الميدان سواء على المستوى المؤسساتي أو فيما يخص انجاز البرامج والمشاريع البيئية.

ولنا اليقين أن المهام الجديدة المخولة لهذه الوزارة ستدعم وتعزز بالمجلس الوطني للبيئة الذي يضم في عضبته كل القطاعات والفعاليات المعنية التي ستساهم في تدعيم هذا الميدان الحيوي.

وإن هذه المبادرة ستساهم ويدون شك في بلورة سياسة بيئية طموحة تكون في مستوى تطلعاتنا وطموحاتنا تعتمد على ترشيد استغلال الموارد الطبيعية وعقلنة تدبيرها خصوصا وإن الظرف المناخي الحالي المهيمن على العالم والذي تعيشه بلادنا بصفة خاصة قد ساهم في تكريس ظاهرة الجفاف وبالتالي في تقليص الثروات الطبيعية وخصوصا منها المائية التي تعتبر من أهم العناصر البيئية.

وعليه فإنه يجب العمل على تحقيق تنمية مستدامة بوضع برامج تنمية مندمجة تأخذ بعين الاعتبار أولوياتنا الوطنية كإنعاش العالم القروي وتدعيم المناطق ذات الهشاشة البيئية وتحسين إطار العيش والصحة للمواطنين.

كما يجب أن يكون للبعد البيئي مكانته الحقيقية والثابتة في كل مراحل البرمجة والانجاز وذلك في إطار عمل منسق مع المؤسسات المعنية والجماعات المحلية والقطاع الخاص في إطار الحوار المستمر والمفرد والبناء ومن خلال شراكة فعالة واضحة المعالم والأهداف.

وإن تهممة بلادنا في ترسيخ الديمقراطية المحلية كأساس للتنمية واختياراتنا في

مجال الخوصصة لإتعاش الاقتصاد الوطني لتشكيل رافدا هاما نحو تدعيم هذه الشراكة التي نريد أن تشمل جميع الميادين الانمائية والاجتماعية وبالمخصوص حماية وتدبير البيئة.

وأريد بهذه المناسبة أن أتوجه بالمخصوص الى الجماعات المحلية لكونها الأقرب الى معاشنة ومعاشة الواقع البيئي المحلي وبحكم ما خوله لها المشرع من اختصاصات واسعة في هذا المجال كي تعطي لقضايا البيئة الأولوية في ممارستها اليومية.

حضرات السادة والسيدات

حتى تأخذ برامج التنمية المندمجة بعدها البيئي الحقيقي لا بد أن يواكبها تدعيم شامل للسند القانوني وفي هذا الصدد أنكم مدعوون في إطار أعمال مجلسكم للعمل على إعداد قوانين قطاعية وتحديث بعض النصوص التي لم تعد تسير ركب التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده بلادنا وذلك بالاعتماد على المبادئ العامة الواردة في مشروع القانون الإطار لحماية وتدبير البيئة بالمغرب والذي يجب أن يتم الإسراع في مسطرة المصادقة عليه.

ويجب ألا تغفلوا في إعداد هذه القوانين التزامات بلادنا الدولية بالمعاهدات والاتفاقيات وما يتمخض عنها من برامج ومشاريع.

حضرات السادة والسيدات

مهما بذلت من جهد في مختلف مجالات البيئة فإنه لا يمكن أن يكون لها ذلك الوقع الحسن الذي نتوخاه جميعا دون أن يكون للعنصر البشري حضور دائم وفعال نظرا لتعامله اليومي كفرد وجماعة مع مختلف عناصر البيئة.

فعلينا وضع برامج مشتركة لترسيخ ثقافة بيئية سليمة انطلاقا من أخلاقياتنا التي تشكل دائما مصدر تقدمنا وإشاعتنا الحضاري ويجب الاعتماد على كل قنوات التواصل الحديثة والتقليدية بغية تمرير رسالة التوعية التي تأخذ بعين الاعتبار أسس حضارتنا المغربية والإسلامية والمبادئ السامية لديتنا الحنيف.

حضرات السادة والسيدات

أملنا أن يكلل اجتماعكم هذا بالنجاح والتوفيق وأن تكون نتائج أشغالكم في مستوى الطموحات والتطلعات المعلقة عليكم في ضمان بيئة سليمة ومتوازنة حتى تظل

شاهدة على غنى هذا البلد وعظمة أبنائه البررة في صون محيطهم وتراثهم الطبيعي والمخضاري.

«إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأجيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون» صلى الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.